قصيدة النثر النسوية في العراق

م. د. فرح غانم صالح
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الملخص :

إنَّ قصيدة النثر النسوية صاحبة رؤية مستقبلية أخذت مكانها بين الفنون الأدبية المختلفة، وتمتعت بحريتها، ولم ترغب بتحطيم أي شكل تقليدي بطريقة مقصودة، وأنما أرادت تفجير رؤى جديدة، خصوصاً بعدما أرتبطت بمصير الأنسان، فهي نوع من التمرد والحرية وتعني ثورة الفكر، ومظهراً من مظاهر النضال المتواصل للأنسان ضد مصيره أكثر من كونها محاولة لتجديد الشكل الشعري وما دامت تللك القصيدة متمردة ومتحررة من القيود، فهذا أكثر مالائم قدرات الشاعره العراقية المعاصرة وهي تبحث عن أشكال جديدة تستوعب رغباتها وهمومها وامنياتها وافكارها وكل ما يتعلق بزوايا عالمها الوجداني، فضلا عن تحليقها في اجواء الفضاء الشعري بطلاقة، فزرعت بذورها الأبداعية في أرضية قصيدة أنبتت لها حرية الكتابة بأسطر طويلة، لذلك منحت لايقاعها الداخلي إحساس أنوثتها.

في بداية القرن العشرين واواسطه أدت التغييرات الجذرية التي طرأت على وضع الانسان العربي الى قلق تجاه الشكل الشعري الذي ظل محافظاً على القواعد العروضية الخليلية[1]، فبدأت ثورة الشعر الحديث بتحطيم بنية الشعر العمودي ونشر تفعيلاته بالطريقة التي عُرفت بأسم "الشعر الحر" مع ترك الحرية لترتيب القوافي بحسب مقتضيات القصيدة وحاجة الشاعر لذلك، أي ان الشعر تحول من النظم العمودي الى قصيدة التفعيلة وبعد هذه الثورة الشعرية بدأ التفكير جدياً بالتخلي عن الوزن والقافية والاعتماد على جماليات وتقنيات الشعر المجردة عن الايقاع، وهكذا نشأت قصيدة النثر[2]، التي "تُعد واحدة من الخطوات التحديثية [المهمة] التي خطتها القصيدة العربية وهي تسلك سبيلها الإبداعي في التعويض عن غياب الوزن والقافية"[3]، وكانت قصيدة النثر في الغرب قد تبلورت في فرنسا على يد الشاعر شارل بودلير (1821-1867م)، بعد ارهاصات ومحاولات متعددة، وثمة من يؤصل هذه الأرهاصات ويرجع بجذورها الى اوائل القرن الثالث الميلادي حيث عرف شاعر أسطوري بأسم "أوسيان" (Ossian) ألف قصائد قصيرة تميزت بالروح الشفيفة والحكمة المأثورة، وقد جمع الشاعر جيمس ماكفرسون (1736-1796) القصائد وأدعى انه ترجمها من اللغة التي كانت

سائدة في شمال بريطانيا حاليا[4]، أما في فرنسا فقد تبلورت الجهود في تسجيل اول طابع للتمرد على القوانين القائمة والطغيان الشكلي الذي نمت عليه قصيدة النثر، وتمثلت في اعمال (تيلماك) الذي سعى نحو التحرر من قالب النظم، كذلك في الترجمات التي بلورت فكرة قصيدة النثر عبر اثباتها أمكان وجود الشعر خارج أُطر النظم التقليدية، وتمثلت كذلك في محاولات (شاتوبريان) التي توجهت نحو جعل النثر أداة شعرية جديدة ذات انسجامات غير مسموعة بعد[5]، في المانيا برزت منذ بداية القرن التاسع عشر جهود ملحوظة في كتابة هذا النمط على يد كيسنر ونوفاليس وهولدرلين وستيفان جورج، وتزامنت مع جهودهم جهود أخرى لشعراء الانكليز في كتابة ذلك النمط الحر، فضلا عن جهود الشاعر والكاتب الأمريكي "أدكارآلن بو"[6]، لكن قصيدة النثر لم تتبلور التبلور الحقيقي الا على يد الشاعر الفرنسي (شارل بودلير) الذي كان يرى في قصيدة النثر شكلاً أكثر حرية وأكثر انفتاحاً[7]، لكونها ترتكز في شكلها وفي مضمونها على اتحاد المتناقضات[8]، فيحاول بودلير ان ينفذ الى عمق الحياة اليومي مجسداً صورها المتعددة[9]، ومع ان بعض الدارسين يرون ان الشاعر الفرنسي (رامبو) هو أول من كتب قصيدة النثر، إلا أن قصائد (بودلير) نالت شهرة أكبر مما نالته قصائد رامبو[10]، ومهما أختلفت الدراسات والبحوث والأراء بشأن أول كاتب لقصيدة النثر، تبقى فرنسا أرضية الولادة الحقيقية لنموها في الأدب العربي بشكل عام، أمكننا من الناحية الظاهريّة تشخيص النزعة إلى التحرر من وحدة البيت والقافية ونظام التفعيلة الخليليّ، إذ أدى ذلك النزوع الذي شهده مشهد الشعر العربي ابتداءً من مطلع القرن العشرين المتمثل بما أحدثته التجارب الشعريّة من شعر مرسل أو مطلق أو شعر حرّ الى جعل البيت الشعريّ العربي أكثر مرونة وقرباً من النثر، فضلاً عن نمو روح التمرد المرتكزة على معطيات الحداثه وتفعيل التراث واستثمار نصوصه وفنونه، والتلاقح مع الغرب وترجمة نماذجه الشعرية بالرغم من خلوها من المحددات الشعرية العربية، كل هذا مشفوعاً بما أحدثه ماعرف بالنثر الشعريّ، وهو من الناحية الشكلية، الدرجة الأخيرة في السلم الذي أوصل الشعراء الى قصيدة النثر، ومادار من سجال أثير حوله في الأدب العالمي، في فرنسا خاصه، كان بداية الفصل بين الشعر والنظم، والتمييز بينهما[11]، فوجدت قصيدة النثر ارضاً خصبة لها في صفوف قطاع من الشعراء الشباب في لبنان، حيث صدرت مجلة شعر اللبنانية عام 1957 التي عبرت عن رأي أصحابها تجاه الأنماط الشعرية الجديدة[12]، وبالتحديد عن مفهوم قصيدة النثر، فظهرت كتابات يوسف الخال وأدونيس ومحمد الماغوط وأمين الريحاني وجبران خليل جبران وأنسي الحاج وغيرهم، لتثبيت بعض المفاهيم الاولية في اذهان الشعراء والنقاد والقراء[13]، فمنهم من عدّها "أعلى تمرد في نطاق الشكل الشعري كما يقول أدونيس[14]، "وأرحب ما توصل اليه توق الشاعر الحديث على صعيد التكنيك وعلى صعيد الفحوى في آن واحد، كما يقول أنسي الحاج"[15]، فهي ثورة جذرية على كل ما سبقها من الأشكال

الشعرية، عربية في لغتها، ولكنها غربية في تراثها النظري والتطبيقي[16]، وأدونيس يصفها بأنها "عالم مغلق، مقفل على نفسه، كاف بنفسه"[17]، ولكن سامي مهدي يعترض على وصفه، ليقول: "الحق ان قصيدة النثر عجزت ان تكون "عالماً مغلقاً"، ذلك لأن ما سقط منها في الفوضى تحول إلى شظايا متنافرة لا أصرة تجمعها سوى الورق الذي كتب عليه فهي عالم بلا إطار، عالم مفتوح نما نمواً عشوائياً، نما في كل الاتجاهات، ولكنه نمو لا عضوي، نمو تراكمي، فأصبح في الوسع ان نضيف اليه، أو نأخذ منه، من دون ان نخل بحقيقته، أو نغُير من طبيعته"[18]، فقصيدة النثر مشروع حر، يخلق الذي يريد كالنهر الذي يخلق مجراه[19]، وتعرف سوزان بيرنار قصيدة النثر بأنها: "قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحدة، مضغوطة، كقطعة من بلور... خلق حر، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء، خارجاً عن كل تحديد، وشيء مضطرب، ايحاءاته لانهائية"[20] فضلاً عن أحتواء قصيدة النثر على "مبدأ فوضوي وهدام لأنها ولدت من تمرد على قوانين علم العروض_ وأحياناً على القوانين المعتادة للغة"[21]، ومابين حريتها وفوضويتها المدمرة، وتناقضاتها العميقة والغنية، وتوترها الدائم، تكتسب قصيدة النثر حيويتها[22]، فتختلف عن "النثر الشعري في قصرها وتركيزها، وتتميز عن الشعر الحر في افتقارها الى الوقفات في نهايات الأسطر أما ما يميزها عن القطعة النثرية القصيرة فهو أنها تمتلك عادة ايقاعاً أشد بروزاً وتأثيراً صوتياً واضحاً، وكثافة تعبيرية"[23]، لكون أيقاعها داخلي لا يعتمد على أصول الايقاع في قصيدة الوزن، فهو "ايقاع متنوع يتجلى في التوازي والتكرار والنبرة والصوت وحروف المد وتزاوج الحروف وغيرها"[24]، ويضيف أدونيس الى ذلك قوله "في قصيدة النثر، اذن موسيقى، لكنها ليست موسيقى الخضوع للايقاعات القديمة المقننة، بل هي موسيقى الاستجابة لايقاع تجربتنا المتموجة وحياتنا الجديدة- وهو ايقاع متجدد في كل لحظة"[25]، وأختلف كتاب قصيدة النثر في تسمية قواعد قصيدة النثر التي أقتبسوها من كتاب سوزان بيرنار، فأدونيس يسميها "خصائص"، وأُنسي الحاج يسميها "شروطاً"[26]، فشملت "الاختصار، والكثافة والمجانية"[27]، لكن قوتها الشعرية كامنة في تركيبها الإشراقي، فهي لا تتقدم نحو غاية أو هدف، كالقصة أو الرواية أو المسرحية او المقالة، ولاتبسط مجموعة من الأفعال أو الأفكار، بل تعرض نفسها، ككتلة لازمنية[28]، فهي ترمي لأن تصبح "سحراً ايحائياً"، وتريد ان تكون اداة قوة اكثر من كونها "شيئاً جمالياً"[29]، ويضيف الباحث أحمد علي محمد: "إنّ على قصيدة النثر ان تكون قائمة بذاتها، مستقلة بشكلها وبنائها، ومستمدة كينونتها من ذاتها، مبتعدة ومنفصلة تماماً عن المؤلف الذي كتبها، كما ينبغي أن تمتنع قدر الأمكان عن إقحام أمور لا تمت لها بصلة، وذلك لكي تتحلى بالغرائبية والإدهاش وبقدرة المقبولية وقوة الخيال"،[30]، فقصيدة النثر ذات البناء المحكم والإطار الواضح، لا تستدعي الإغراق في استعمال الأدوات الجماليّة، أو المبالغة بالصور والتزويق، فهي يجب أن تنأى عن كل تظاهر متعمّد

فهي مادة جاهزة وليست عارضة مجوهراتي، ينبغي على القصيدة أن تبتعد عن أيّة مقابلة مع الواقع، فلا مجال للمقارنة بينهما وبين أيّ شيء آخر لاقامة التشابه، إنها لا تسعى لخلق شيء سوى ذاتها هي، وبقدر ما تبدو هذه الشروط أساسية لتحقيق قصيدة النثر الأنموذجية إلا أنها ليست نواميس يتوجّب إخضاع قصيدة النثر لسطوتها[31]، وبحديثنا الموجز عن قصيدة النثر العربية بشكل عام، تقودنا دراستنا في هذا المبحث للحديث عن قصيدة النثر العراقية بصورة خاصة بالرغم من ظهور والكثير من الانتقالات تجاه كل نمط شعري جديد يكون في بداية ولادته، فحين يتم تثبيت أرضيته وأستقباله يغادر الطرف المناوىء له، ولعل ديوان نازك الملائكة (شظايا ورماد) الذي صدر عام 1949م وما تجلى في مقدمته الجريئة من الدعوة الى التجديد[32]، التي نادت بها صاحبتها[33]، وسعيها نحو زحزحة أُسس الشعرية العربية القديمة، كان بداية لتلك المواقف المناوئة ضد الانماط الشعرية الجديدة[34]، فعندما ظهر (الشعّر الحر) في الخمسينيات بمنطلقاته المعروفة، كان قد بدأ قبول تجربة نازك وكف النقاد عن مهاجمتها، وعندما ظهرت في بداية الستينات قصيدة النثر كان القراء والنقاد في حيرة من أمرهم وقد برز نمط آخر من الشعر أكثر مغايرة لما عرفوه موروثاً عن نظام الخليل وتفعيلاته[35]، فهي جنس شعري هيأ له الزمن وظروفه مكاناً في خريطة الأجناس الادبية، ومن حقه ان يتنفس ويعيش طالما امتلك القدرة على ذلك، كما من حق الاجناس الأخرى ان تتنفس وتعيش بالقدر نفسه من الحرية[36]، لذلك من يتصفح الدواوين العراقية الصادرة حديثا يجد إتساعاً ملحوظاً في قاعدة قصيدة النثر، "ليس فقط من شعراء اغرتهم هذه القصيدة ولا زالت بالاتجاه إليها بين الحين والآخر، وانما من قبل شعراء اتجهوا اليها كلياً وفضّلوها على قصيدة [التفعيلة] والقصيدة العمودية"[37]، لكن قصيدة النثر العراقية في بدايتها "مرت بمرحلتين الأولى بدائية وضعيفة نشأت تحت ظل مجلة شعر وقصيدة النثر اللبنانية وتبنى بعض الشعراء الستينيين هذه القصيدة وحققوا بها إنجازاً محدوداً ولكنهم لم يجعلوا منها ظاهرةً شعرية ولم تنتشر افقياً في الأدب العراقي، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في منتصف الثمانينات على يد مجموعة صغيرة من شعراء السبعينات أولاً ثم أصبحت ظاهرة شاملة بفضل شعراء الثمانينات"[38]، فكانت قصيدة النثر السبعينية في العراق تمثل شكلاً مناضلاً بحق يعمل على جبهتين: الجبهة الجمالية، وفضاؤها إختراق الثابت والمعلن عنه للوصول الى المتحول والمسكوت عنه عبر شكل جديد كل الجدة وطريف كل الطرافة، والجبهة السياسية لأن مثل هذا الاختراق سيمس، عاجلاً أم اجلاً (تابوات) سياسية واصناماً تحوطها هالات القدسية[39]، ففضاءاتها اللغوية والإيقاعية مفتوحة من دون حدود أو قيود، تمكن الشاعر من التعبير عن تجارب داخلية معقدة، وعن مشاعر محبطة أو مكبوتة خوفاً من سلطة ما[40]، وتبقى مرحلة الثمانينات مرحلة التأسيس (التطبيقي) الجاد لقصيدة النثر العراقية، فأستقلت عن الأنواع الأدبية الأخرى[41]، فحققت بذلك حريتها لأنها أمسكت عمود النور، فحاول تقليدها بكثافة

جيل جاء مع الحرب العراقية- الايرانية التي اندلعت في بداية الثمانينات، حيث أسهمت الظروف السياسية [الحرب] في إستسهال كتابة قصيدة النثر على نطاق واسع لأنها تمثل التنفيس الوحيد لاحتقانات مرعبة خلقتها ظروف قاسية على جبهات قتالية طولها السماوات والارض وعرضها العمق العراقي والشرق أوسطي بكامله[42]، ويتكامل طرح المشروع (الكياني) لقصيدة النثر في الأفق الشعري العراقي في مرحلة التسعينات، فأصبحت حركة منبثقة بالفعل ومجسدة في تجارب مكرسة لها لا تجريبية عابرة، حيث تجاوزت مرحلة الرفض والقبول وبدت غير مستجيبة لعقدةِ الرفض التي عانت من بقاياها قصيدة النثر الثمانينية، فأخذت تتحرك في أشكال وملامح شعرية حديثة تتناغم مع مظاهر قصيدة النثر العالمية، وشهدت حالة من الانفتاح والتنوع والتعدد بين الأجناس الأوربية المختلفة، شعر، رواية، مسرح، قصة، سينما...الخ[43]، فضلا عن لغتها التي "تغادر المألوف مغادرة حادة، لتدخل في فضاء واسع بلا حدود"[44]، ويعلق الباحث العراقي خضر حسن خلف عن ذلك الأمر بقوله: "إن قصيدة النثر الخالصة، تأخذ توهجها من الذات الحالمة، بلغة مخطوفةٍ من ألفها القاموسي إلى انزياح مركبٍ في التأويل والغموض الشفيف، كمعطىً جمالي آخر يضاف الى هيبة البوح، ويرمي الى توليد تأثير لا ينفكُّ يُلزمُ المتلقي بطقس الشاعر الساحر، ويمنح دلالاتٍ مجازية، يمكن أنْ تؤشر الى مكامن المفاتيح فيها"[45]، فهي حمالّة أوجه تتعدد بتعدد الرجال وتتحمل القراءات المتعامدة والتأويل المضاعف من خلال الأسقاطات النفسية لكاتب قصيدة النثر[46]، ما دامت تتمتع بالحرية المطلقة [حرية الكتابة] لتعبر عن حرية الكائن[47]، وهو يجسد تجربته بشكل نثري، يُطِل بأسطره النثرية كما يريد ويقف مثلما يريد وهناك من شعراء قصيدة النثر من يطلق على ذلك النمط الكتابي المفتوح بـــ[قصيدة النص] إذعاناً للدعوة المحلية الفرنسية التي ظهرت في الستينات في جذورها الأولى المنسجمة مع طبيعة الكتابة الحديثة التي اذابت الأشتراطات التي وضعتها نظرية الأدب، فضلاً عن الهدف الكامن من وراء هذا الضرب من الكتابة والذي يتمثل في السير بالكتابة الإبداعية الى حدودها غير المرئية والقبول بشوط الحداثة الى لا منتهاه[48]، وكان "لوعي الشعراء العراقيين يدٌ في تطويرها وفي توهج معاييرها. فأفلحوا في رسم نهج تحملهُ لغة متداولة، لتكون أكثر قدرة على الأيصال، دون تزويق الألفاظ، نازعة عن كاهلها، ثقل الهمِّ التركيبي والتكنيك المغالي به، مفسحة المجالَ واسعاً للرؤية في التجدد والأبتكار في التقنية"[49]، فدفع ذلك التطور في قصيدة النثر العراقية الكثير من النقاد والباحثين العراقيين للكتابة والبحث عن مستقبل قصيدة النثر، ما بين مؤيد ومعارض بشأن استمراريتها وبقاء كيانها بين الأجناس الأدبية الأخرى، حيث يؤشر د.علي جعفر العلاق أهم الأسباب التي دعت الى إنحسار قصيدة النثر ويربطها بلحظة الولادة، فلقد أسهمت جملة من العوامل الحضارية، والذوقية، والفكرية في الحد من فاعلية ذلك الشكل الشعري، فجاءت ريحاً معاكساً للسياج الراسخ لمفهوم الشعر ووظيفته ومهاراته، ولم

تصبح حاجة ثقافية للمتلقي ولم تكن موضوعاً للنظر النقدي، فضلاً عن عدم وجود شعراء يندفعون بها الى دائرة الفاعلية، كذلك حملت ملابسات النشأة الاولى لها الكثير من الاعتراضات الايدلوجية التي كان من الصعب تحطيمها، فلم تنجح في تجاوز قصيدة التفعيلة، في أفضل مستوياتها، ولم تصبح بديلاً عنها[50]، لذلك بقيت قصيدة النثر ظاهرة استثنائية لم ترقَ حتى الآن الى ان تكون تياراً شعرياً اساسياً أو مهيمنا في أدبنا العربي أو الأدب الفرنسي[51]، وهذا ما أكده الباحث الفرنسي جون كوين بقوله: "وبرغم التنقيحات العميقة التي عرفتها "قصيدة النثر" طوال تاريخها، فأن "قصيدة الشعر" ظلت حتى يومنا هذا المركب الطبعي للشعر، وينبغي الاعتقاد بأنها اداة فعالة له"[52]، لكنها تُعد "بالنسبة للحداثيين نوعاً حداثياً في الشعر العربي، فهي استجابة ثقافية شعرية حديثة لروح العصر، وهي بحسب عنونتها مزيج قصدية الشعر ونظاميته ومجانية النثر وفوضاه"[53]، فهناك من أستشرف بمستقبلها ورفض تجاهلها والنظرة الفوقية اليها لا سيما بعدما أسهمت في ظهورها لتطفو فوق سطح الساحة الأدبية، دوافع فنية وأيديولوجية ونفسية[54]، فكيف يمكن ألغاء كيانها واهمالها بعدما برهنت "في احيان عديدة، على انها اثراء لخيارات الشاعر العربي وتنويع هو في حاجة عميقة اليه: تنويع في اشكاله الايقاعية وفي بناه التعبيرية ايضاً"[55]، ولو لم تكن مثيرة للجدل لما وجدت من يكتب عن مستقبلها وانجازاتها ويعلق الباحث العراقي باقر صاحب عن ذلك بقوله: "ان قصيدة النثر تستشرف مستقبلها بما انجزت من رصيد ابداعي كبير اسس له ورسخه شعراء مثل ادونيس، توفيق صايغ، محمد الماغوط، أُنسي الحاج، سركون بولص، وعلى صعيد الشعر العراقي المعاصر فان اجيال الكتابة الشعرية لما بعد الستينات، حققت انجازات نوعية في كتابة نمط ابداعي مغاير، يوظف أصغر التفاصيل، فليس هناك موضوعات شعرية واخرى غير ذلك في كتابة الأبداعية الجديدة، وأن قصيدة النثر العراقية بنسخها العراقية حاضنة كبيرة لجزيئات المهمل والمسكوت، اذ يعوم الشاعر العراقي الحديث في طوفانات من الأستبداد والقمع والجوع والحروب والحصارات، اذن كيف تتفوق مخيلة النص على غرائبية الواقع؟ هذا ما دفع الشاعر الى شحذ النص بطاقات قصوى من الألم، الشجن، الفقد، الرعب، والموت مفعلة بجماليات النثر والشعر، الصورة الناهضة من قعر الهامش والفكره المموسقة بمفرادتها"[56]، إذن قصيدة النثر تمتلك طاقة عالية لاستيعاب هموم الإنسان المعاصر، ومادمنا نعيش في عصر تعددت فيه القراءات الحديثة، ونبحث عن التجديد في المضمون والشكل لنزع الهياكل الساكنة المستهلكة، والدخول في مركز دائرة تقشير متجدد لأشكال الحياة واللغة والنص، لذلك "ينبغي الرهان على المستقبل والقول ان قصيدة النثر بلا شك مستقبلية على الرغم من ان ثقافة ما بعد الحداثة الآن تشيع الميل نحو الثقافة البصرية"[57]، لكن ثقافة البصر لم تقضِ على الثقافة المعرفية [القراءة المتنوعة]، لوعي المثقف العراقي (الشاعر، الكاتب، الناقد، والباحث) بما يدور في مجتمع تطورت فيه التكنولوجيا، لهذا يمكن أن نقول عن قصيدة النثر

صاحبة رؤية مستقبلية أخذت مكانها بين الفنون الأدبية المختلفة، وتمتعت بحريتها، ولم ترغب بتحطيم أي شكل تقليدي بطريقة مقصودة، وأنما أرادت تفجير رؤى جديدة، خصوصاً بعدما أرتبطت بمصير الإنسان، وهذا ما أكدته سوزان بيرنار بقولها: "وبهذا فان قصيدة النثر- وهي نوع من التمرد والحرية- تعني ثورة الفكر، ومظهراً من مظاهر النضال المتواصل للإنسان ضد مصيره أكثر من كونها محاولة لتجديد الشكل الشعري"[58]، ومادامت تلك القصيدة متمردة ومتحررة من القيود، فهذا أكثر ما لائم قدرات الشاعرة العراقية المعاصرة وهي تبحث عن اشكال جديدة تستوعب رغباتها وهمومها وامنياتها وافكارها وكل ما يتعلق بزوايا عالمها الوجداني، فضلا عن تحليقها في اجواء الفضاء الشعري بطلاقة، فزرعت بذورها الابداعية في أرضية قصيدة أنبتت لها حرية الكتابة بأسطر طويلة، لذلك منحت لإيقاعها الداخلي من إحساس أنوثتها المختنق، مما يجعل قصيدة النثر كالجوهرة المؤثرة في عين الناظر لها، فنثرت "وداد الجوراني" هواجسها في قصيدتها النثرية، والتي عكست قضايا سياسية وقضايا وجدانية، لتقول في (الوتر الأول/ قصيدة النثر من اللاوضوح تبدأ):...

لي هواجسي التي أحْترمُها
هجستُ أنكَ في وجهٍ آخرَ
تنقطُ من كأسٍ مجهولةِ الهويةِ
تعرفُ أنني أجهشتُ ببلادة.
تعرفُ أن النساء يبكينَ
ويجاملْنَ السكين. لا أتبجّحُ
وأسترسِلُ في التوقعات: الحيُّ
الذي أنت فيه سقط بالذي
فيه. نوبةُ شيطانٍ صَرفتْ
دمك عن الدوران. هواياتك
الناعمةُ تجتاحُها الحمّى بلا هوادة.
قرأتُ أن التلفزيون الثقافّي أعلن
عن جائزةٍ سنيَّةٍ لِمنْ يكتشف
فيروساتها، حتى انهم نقلوا
مستشفى التصوير إليك.
نجمةُ تسحل ثوبها وتجوبُ

الـــــــــشوارع، أيّ روح هـــــــــذه
التـــي ســـتنهض؟ أيّ حـــربٍ ســـتذيعُ
علينـــــــــا بيانَهـــــــــا الأول؟؟.
ســـأعرفُ التفاصـــيل، ولكـــن مـــا ألـــذُ
أن أسترسل في التوقعات والهواجس
التـــي أحترمُهـــا. لا ابيـــعُ ولا أشـــتري
في السخرية. طلبتـــك نقطـــةُ التفتـــيش
للتحقّق من تأخرك على قسم التمثيل.
فـــاتني أن اتحـــادَ الادبـــاء اســـتدعاك
لمهمة عاجلـــةٍ هـــي مـــسألةُ حيـــاةٍ أو
موت.(59)

وتستمر الشاعرة بقولها:..

نـــــصحتُكَ ذاتَ يـــــومٍ، قلـــــتُ لـــــك:
إحتـــرمْ مفـــاهيم العـــصر، كُـــنْ دقيقـــاً
وملتزماً وأطعْ شـــروط ابـــن خلـــدون.
قلتَ لي وقتها: طـــزْ بـــالزمن والتقـــدم،
ومرحـــى بالبـــداوة. البـــدوُ يُبيحـــون
عذريـــة القـــسوة وســـاديّة التحـــضّر
ويَحْدُون في هوادجِ المبادىء والقيم.(60)

وتحاول شاعرتنا الأفادة من شكل قصيدة التفعيلة، لتنثر أفكارها النابعة من إحساسها، لتـــزاوج ما بين الشعر والنثر، فتقول:

غـــادرت العقـــاربُ فلـــم تُعْـــد تلْـــدَغُ.
بـــضراوةٍ تـــدور. بـــضراوة تـــدقّ.
بـــضراوة تـــؤنبني، أو لنُقْـــل تؤنـــبُ
المنطـــق الـــذي يؤنـــبُ المـــرأة كثيـــراً
أمـــارسُ جـــسدي لا تمنعنـــي. أنـــا

أكثـــرُ صـــدقاً وشـــهوةً . أخْتــــرقُ
جـــــسدي، وأتــــذكّرُ الـــــزلازلَ
فأعتـــذر. أُقـــصي يـــديْك العـــاريتين
عن الصدق وتحاصـــرني اللعبـــةُ. ألعبُهـــا
لا تَنْهنـــــي. مـــاذا أفعـــلُ؟ المـــدافىءُ
المثيـــرة للوحـــــدة لتِجمّـــلَ أوهـــام
التوحـــــد. المغريـــــاتُ لترمــــــي
مناقيرهـــــا بـــين أصـــابعي وتـــسْخر
من قلم الكتابة.(61)

ويبدو أن هاجس السياسية وبالتحديد خوفها من الحروب، فضلاً عن تمردها ضد قوانين التسلط الأبوي، لا يفارق خيال شاعرتنا، لتقول في الوتر الرابع (سكين وملح)...

ابـــي الـــذي نـــسي هواياتـــه الملوكيـــة
وبـــاع تحفياتـــه فـــي (مـــزاد الـــصباغ)
وقبـــــــل أن اعتـــــــــرض
ضـــــربني ضـــــرباً موجعـــــاً
أبـــي الـــذي نامـــت ســـياطه تحـــت ثيـــابي
ايقظ اظافره الأشورية، وحفر في رقيم الرجولة
أردأ انــــــــواع الملاحــــــــم
البطولـــــة توجـــعُ مـــــن يمجــــدونها
البطولـــــة تقليـــد زائـــف يـــا ابتـــي
كـــــادت ان ترتبـــــك عينــــــاه
أبـــي الـــذي عبأهـــا فـــي زجاجـــة شـــمبانيا،
فطفح المشهد
الحـــزن قـــادم علـــى صـــهوة المهانـــة
حفـــر حفـــرة كبيـــرة وســـجر القمـــر
ووضـــــع معــــه الاوراق والاقــــلام
واجلسنا الى مأدبة بيضاء، عمّرها بمباهج السوق
الــــــــــــــسوداء

أبي الذي قبل أن يشيخ- تاب، وزهد مع
الدراويش
بكى صخرة القمر، ولم يبك رماد اوراقهم
يقلبون الذبيحة، ويأكلون بقاياهم
الطحالب والبلور يشير بان من تاريخ ازرق:
آه، تقطعني كوارث الحروب
آه، تقطعني كوارث ما بعد الحروب
آه، وآه، من مصطلحات كل الحروب
شظاياها تعبد الطريق الى فمي
ويخنقني غبارها.[62]

وعندما يقترب الخطر من (وداد) تفضل الهجرة، فشاعرتنا تعكس معاناتها في الغربة التي أجبرت عليها، وكأن هناك سلطة ما تلاحقها، لتنثر أسطرها بعدما قطعت شريان الزمن الذابل، لتقول في (نثرانية النساء)...

أضع في الكابسة أوراقي
أقطع الزمن الذابل بالمقص
ثم انخرط مع العدائين، لأسجل رقماً
قياسياً في طفر الموانع، وتأخذني
الدهشة بقفزتك المثالية.
رسالتك اليَّ، فتّتها حارس النهار
ونثرها من النافذة، فتنافَس المارةُ
على قراءتها:
ظنها البعض منشوراً خطيراً
وحسبها تاجرُ العملة تقريراً عن أسعار
البورصة.
غيران امرأةً إلتقطتها، مسحت النقاط
عن حروفها، ثم استقلتْ قطار الساعةِ

المغـــــادرة إلـــــى رأســـــي.

وزاوجت شاعرتنا بين الأجناس الأدبية المختلفة، لتجعل القارىء يشعر بإحـساسها وحـسها الشعري المجسد في نثرانية نصوصها، فتقول...

عنـــــد ملتقـــــى الأنهـــــار
ينـــامُ أســـفل الـــسرير، ويـــشخر
أيتُها المرأة...
خمـــــــــري العجـــــــــين
وضعي عنـــد رأســـه أرغفـــة الطـــين
كي لا ينسى
تـــــضغطُ أزرار الكومبيـــــوتر
وتبرمجُ أحلامه، كيما يسقط من اللعبة
حنطتـــه تحـــت الـــشمس تتقلـــى
يلمـــــسُ يقظتـــــه ولا يـــــستيقظ
ماشـــــــيا فـــــــي نومـــــــه
يـــشتري بنطلونـــاً لولـــده الـــصغير
وكراســـاً فـــي الباســـايكولوجي
أيتهـــــــــا المـــــــــرأة...
تقرأ اسفار نارام سين في نتوء وجنتيه
أيتها المرأة...
لا تدعيه يفلت مـــن البـــاب الخلفـــي
أيتهـــــــــا المـــــــــرأة
تنـــسجُ المـــرأة أيامـــه الـــسبعة
وتكتب ملحمته فـــي نثرانيـــة النـــساء
قبل أن يطـــرز أيامهـــا فـــي نثرانيـــة النسيان.(63)

وكان للامومة نصيباً في "نثرانية النمل ومحنة المغلق"، فشاعرتنا تجسد هواجسها القلقة تجـاه مستقبل طفلها وخوفها عليه، لما أصاب وطنها من حروب وحصار وجروح لا تغفو ولا تلتئم، فتقول:

يـــا طفلـــي الـــذي طالمـــا رنمـــت لمهـــدك
ثـــم ختمـــت جـــوازك الـــى عيـــوني
ادرك حاســـــــــــة الألـــــــــــم
وتـــــسلّقْ علـــــى ســـــلالم الـــــورد
ثم أهبط علـــى غيمـــة العطـــر الـــى لغتـــي
المـــــــسك بعـــــــض حروفـــــــي
وبعـــــــض دمـــــــك كبريـــــــائي
أصفار وغبار كل ما حولي ومن حولي،
وأنا الخافق الوحيد على جناحيك.(64)

عالم المرأة... عالم مكسور... عالم مجروح... عالم أحلام تغفو ليلاً ونهاراً... عالم محطـــات الرغبة التي تظل في أطار الخيال والحلم... عالم يطمع فيه الرجال وهم يلبـــسون أقنعـــة الغـــرام... فتقول(وداد) (في الوتر العاشر.. على ضفاف عالم مكسور)

فـــــــــي محطـــــــــات الرغبـــــــــة
يجـــــــــنحُ الحلـــــــــم وينـــــــــام
ولا تختلف اليه صفارات القطـــار الـــذي لا يمـــلّ
الفوضى،
عنـــــــد وقوفـــــــه الاضـــــــطراري...
أســـحبُ مـــن الجـــسد حاســـة التنبـــؤ بـــالكثرة:
أنـــــا واحـــــدةُ يُحبّنـــــي كثيـــــرون
يأتونني من مرآة مموهـــة بتجليـــات "الـــوردة"...
ويغـــــــــــضّون الدهـــــــــــشة!
هـــــــــــم يتوحـــــــــــدون...
وأنـــــا أتـــــشظى فـــــي عـــــالم مكـــــسور
تعبـــرُ القـــارات والبحـــار مـــن جرحـــي
وتكتـــشف لـــي قـــارة أرســـمُ فيهـــا المنـــافي
وأعلقُ لوحة القديسين في (عمود الضباب).(65)

فتبحث "وداد" عن نهاية سعيدة لحلمها ولحزنها الطويل، وترغب في احياء زمنها بلمساتها الأنثوية، بعدما توقعت أن حياتها قصيرة... فتقول:...

على ضفاف عالم مكسور في نهايته السفلى:
قد أشكّلُ الممكن بالحركات
قد أجزم الحزن بالسكون
قد أرفع الحلم بضمّةٍ
قد لا أدع اللحظة تنكسر بالتقاء ساكنين
قد لا أعيش طويلاً
لانني لم أعدْ ابكي كما ينبغي!
مثلما لم أعدْ أفرحُ كما ينبغي!!.(66)

وتعشق "وداد" الطيران والتحليق في أجواء الحرية، لتعكس نشوى مشاعر الرومانسية، فتستخدم الرمز الحيواني وتروي القصص القصيرة التي من خلالها طرحت رؤيتها الفلسفية، لترى الدنيا بحجم سلة الخبز وتضيق مساحة البحر، فتقول في (نسر الشرق... وحصان الغرب)

وضعت على صدر النسر صدري
بعد أن حررتُهُ من أسر الحية
هي تقول: انه أكل افراخها وفسخ الموثق
وهو يقول: انها أسرتْه مذ كان صغيرا
تعهدتهُ بالحب فشغفت به
وحين لم تجد ما تطعمه
اطعمته فراخها
فنبت له جناحان
وطار من الفخ الذي وقع فيه
وضعني النسر على جناحيه الهائلين
وقال لي:كيف ترين الدنيا؟
قلت له: بل أُلامسُ السماء!
هي ذي كفي تحلبُ أثداء الغيم
وتطبع أصابعها على زرقة السماء
هو ذا قوس قزح العهد بيني وبين النثرانية

رأيـــــت مثلمـــــا رأى (أتانـــــا)
الـــــدنيا بحجـــــم ســـــلة الخبـــــز
والبحـــــر بحجـــــم الحقـــــل
دون أن تهتـــز الرؤيـــة، أو يـــداهمني
السقوط.(67)

وتستمر شاعرتنا وهي تعبر عن حبها لوطنها، لترسم لنا لوحة الشرق الطيب وتقارنها بوحشية الغرب، فتقول:

والنثر نثر
أعقـد الخـيط بـين الموشـح والنثرانيـة
وأبـــــــدأ المحاضـــــــرة!
أوزانُ لا تعـــــــدُ ولا تحـــــــصى
العاميـــةُ المقبولـــةُ، والعاميـــةُ المرذولـــة.
وطـــنُ جديـــد بحـــواسَّ طازجـــةٍ،
وغربةُ تقصي القلب إلا عن اوجاع الغربة!!
أســـلحة الغـــرب لا تـــرأف بالـــشرق،
قـــد يكـــون الغنـــاء مجـــدياً،
قـــد يكـــون مُرضـــياً للـــذات
قـــد يكـــون ملقطـــاً،
يـــسلت الـــشظية التـــي فـــي الـــذاكرة
يوشـــــــحون وننـــــــشر.
يغنـــون، ونحتـــرق فـــي بكـــاء لا نبكيـــه
الرحيـــل الـــى القلـــب يمـــزق القلـــب
مثلمـــا الرحيـــل بعيـــداً عـــن القلـــب
الـــشرق الطيـــب مـــشروط بالـــسذاجة
هكـــذا التـــاريخ يُعيـــد نفـــسه
هكذا اللغة تفجـر أبجـديتها فـي أصـابعنا
نتخفّـــف مـــن الخـــواتم والأســـاور
ونفـــرح بمـــا أتانـــا الـــرب بـــه.(68)

وتعبر "وداد" عن وطنيتها الرافضة لكل احتلال، لتقول:

أصـــابع تتحـــرك فـــي كـــل الجهـــات
ووطن كسرتهُ الرياح في كـــل الجهـــات
احـــــبُّ الثـــــوب الـــــذي ارتديـــــه
لـــــــولا بـــــــضعة زهـــــــور
تـــــوقظ الـــــشوك فـــــي جـــــسدي
حـــــــين لا أجـــــــد ورقـــــــاً
اكتـــــــب علـــــى تنـــــــورتي؟؟
يقرأنـــــــــــــي الأصـــــــــــدقاء
وتحـــــــــــسبني الدهـــــــــشة
عجباً!
لـــم أســـرقهم مـــا تحـــت ثيـــابهم
فلمـــــــــاذا يـــــــا تـــــــرى،
يلبـــــــــــسون تنـــــــــورتي؟!
لـــــيس شـــــعراً مـــــا اكتـــــب
وليس نثراً
فلماذا يتلبّسُني الوهمُ فأصدق؟![69]

وتتحدث "دنيا ميخائيل" عن طفولتها المليئة بالذكريات المؤلمة، فتقول:

في طفولتي... جلب لي أبي رقعة شطرنج قائلاً: هذه هي الحياة... أبيض وأسود...حين رقـد في المستشفى، كان كلُّ شيء أبيض: الجدران، الشراشف، صدرية الممرضـة، قلـب أبـي وجليـد الأطباء...وحين خرجتُ من المستشفى، كان كل شيء أسود: الوقت، ملابس النسوة، الـصور، الليـل والنهار...

حين طال غياب أبي... بكيت...
ما كنتُ أبكي غيابه
كنتُ أبكي حضوري![70]

وتكتب شاعرتنا وثيقتها عن الحرب التي وقعت على بلدها (العراق)، بعدما تجمدت ذكرياتهـا لتقول:

تجولتُ بين الأنقاض مثلما تتجول الكلمة في القواميس لتبحث عن معنى فتراها لغةً خاليةً من الافعال وتراني فعلاً ماضياً عبثاً تحوله الى مضارع

قالوا: خلف كل نافذة، مهما كانت صغيرة، يتراءى أفقٌ ما...

منذ أن سمعت ذلك وأنا أرسم نوافذ لا تفضي الى شيء أبداً...

رأيت العصافير تكتب يومياتها... تقول انها كانت تقتات على قلبي...

تقول ان حبة عشق واحدة تكفي لتقتات عليها مدى العمر...

أفتح نافذة القلب... تطير منها كل العصافير... تذهب الى الحرب لتعشش في خوذ المقاتلين المعبأة بالقمر والذكريات- في الحرب تجفل الذكريات- أقبض كفي على وطني

أبسطها

لا شيء غير اللهاث

وطلقة بلحم الأماني

وحلم طحين

يركض العمرُ ورائي

اختبئُ

لكنه حين يفر من أمامي

أتبعهُ

لألملم عن وحشيته هذا الطير المتناثر- وأنا بعضُ رعشتهِ-

أمنية واحدة تكفي

ليتصاعد الكونُ من القلب مثل

البخار

في البدء كانت الأماني

تحملني وتدور بي

أحملها وأدور بها

ندور... ندور- تدور الليالي

والأماني تبقى أماني.(71)

ومنذ لحظة بدء الحرب... امتلأت اوراق دنيا ميخائيل، بمعاناتها النفسية، إذ جسدت انفعالها الحسي في قطع قصيرة وطويلة، لتقول...

حدث ذلك في 1991/1/17 فجراً وليلاً، فالليل يليق بالكوابيس وبالقمر- بحكم موقعه القريب من الطائرات- أصبح شاهداً على كل ما يسقط- كان كل شيء يسقط-وكم بدتْ صورته شاحبة حين انعكست في مياه دجلة ذاك المساء!

كانت شجرة العيد ما تزال هناك على الرغم من مرور اسبوعين على قدوم السنة الجديدة التي قالوا انها بخيلة وترفض أن تقدم 365 يوماً بالتساوي.

كانت الأشياء في الداخل والخارج تضيء وتنطفىء مثل شجرة العيد وكنا متكورين في أحدى الزوايا، ترتعشُ الراء في فجرنا وخرابنا وحرائقنا، كنا في أيدي الحلفاء مثل علبة سجائر وكلما مضت الدقائق بدبابيسها ازدادت نسبة الدخان في المدينة... كنا نتناسب عكسياً مع الدخان وطرديا مع الشموع... كنا نستنشق الموت ونحدق مثل الدمى الى لا مكان.[72]

وتستمر شاعرتنا في تصوير خوف الأب على أطفاله في أيام الحرب... فتقول... في قطعة صغيرة منسوجة بحسها الشعري...

أراد الأب أن يفعل شيئاً من أجل اطفاله
فأرسلهم جميعاً الى الملجأ ونام- رأهم في الحلم ملائكةٌ
شفافة تخرج من فوهة بركان
تيبس الدمُ في عروقه قلقاً حتى تحول الى حجر صغير
جاء طفل ورمى الحجر بالمقلاع فاستقر على فوهة بئر...
وبذلك أصبح مُطلاً دوماً على هاوية سحيقة.[73]

وتسرد دنيا رؤيتها للحرب بطريقة تثير وجدان القارىء، فكل شيء حدث في تلك البيوت الصغيرة والكبيرة، تؤرخه شاعرتنا وتقول:

أنت لا تشبه الليل فلم تطلبك الظلمات؟
أين كنت حين أستُ البحر
ورسمت السماء بجانبه (لا أريدُ الطائرات)
أين كنت حين أستُ ظلك
ونقشت فوقه دمعتي
فتدفق نهرّ من الشمع في المدينة
ظلّ الشمعة يرتجف!
أين كنتَ حين أستُ زهرةً
وطلبتُ أن تقطفها لي؟

أيـــن كنـــت حـــين أســـستُ الكـــون؟

في البدء كانت خلية أميبية واحدة لا شكل لها...

نفخت فيها دهشتي فنمتْ أشياء عظيمة ومتناقضة، حلق الهواء حولها، منحتهُ خفةً لا مثيل لها، طاب لي ذلك، فتلألأتْ نجومٌ من فرحتي، أمسكتُها وعلقتُها في الفضاء...

ومن أجل أن أتخلص من فوضى الكتلة الواحدة المضطربة، فصلتُ بينهما،

فتدحرجت كرتان مشعتان سميتُهما الشمس والقمر، منحتُ النهار واحدة والليل أخرى.(74)

وتستمر شاعرتنا في سردها الحسي الذي جسد توقها للحرية برؤية النورس، لتقول:

أحسست بأنني أشفى من جميع أمراضي وأنا انظر الى النورس يبسط جناحيه في الهـــواء... وكل أثقالي تتهاوى وأنا أحلق معه...

رأيت ملوكاً يقتسمون الأرض بالقرعة فعاد ذهني الى الوراء ورأيتني- وأنا في العاشرة مـــن عمري- أقتسمُ الأشياء بالقرعة مع أختي الصغيرة...(75)

تُعلن "دنيا" عن رغبتها في التحرر من القيود التي تكبل حُريتها، فترمي قطعـــة معدنيـــة فـــي الهواء، لتقول:

كنت أقذف القطعة المعدنية- بعد رهانهِ على أحد الوجهين- في الهواء لتعود معلنةً فوز أحدنا بأشياء لا قيمة لها... مرةً رميت القطعة المعدنية بعيداً جداً حتى انها اختفت ولم تعد الى قطعة الأرض الصغيرة المحددة بيننا فأحست براحة لا مثيل لها- راحة التخلص من رنين القيد...

طارت القطعة المعدنية في الهواء

واستعدت أنا حريتي...

بصوتٍ أعلى من نداءات بائعي الماء على الأرصفة

أتلفظ بأسمك أيتها الحرية (ماء بارد).(76)

ويبدو أن شاعرتنا تعشق "الماء" الذي يُنعش إحساسها،

فيدفعها الى البوح بفلسفتها المتأنية من تأزم عالمها، فتقول:....

قلتُ سأنقش رسومي أنا على الماء لأضمن لها توتراً أبدياً- ليست هناك عبارات معينـــة يـــتم تداولها في عالم الصدفة المائي فبأمكانك أن تقول إن الساعات عاطلة عندما تريد أن تقول ان الظـــلام سيحل بلا نجوم هذي الليلة، وأن تقول أن الأسوار لا مبرر لها عندما تريد أن تغازل الوردة،وأن تقول إن الغيوم ملأت المكان عندما تريد أن تقول إنك نسيت...(77)

وتجد "دنيا" في النسيان خلاصها الوحيد من مصاعب تعترض طريقها، لتقول...

النسيان هو مهنتي هناك... ومن المصاعب التي تعترضني انني كلما أغفو وأنزل في حلمي الى الأرض، يسألني السكان عن التفصيلات وهم لا يعلمون انني كنت- طوال الوقت قبل أن أراهم- لا أفعل شيئاً غير النسيان...لذلك لا تراني أكرر لهم دائماً ان الغيوم ملأت المكان... عندما تموت اللغة يدفنها الأرضيون في القواميس بينما لا تملك اللغة قبراً في عالم الصدفة...[78]

فما بين عالم البحر والحرب بون شاسع، يجعل شاعرتنا تتأمل فيهما وتقول:

رميتُ القاموس في البحر وتأملت الكلمات وهي تكبر مع الدوائر وقد كساها الملح- كانت الحروف تغير أمكنتها فيتحول الـ م ل ح الى ح ل م...

كانت الحروف تمسك بعضها بعضاً وترقص في حلقات دائرية بلا نهاية مثلما تظهر الكلمات على شاشة حديثة لا تتدخل فيها الأصابع...

ولم أفعل أنا شيئاً غير اني في يوم من أيام طفولتي، وأنا أرمي الحجر في البحر، ارتبكت الحروف والدوائر وفلتت من أيدي بعضها بعضاً.

انتشرت حروف ال ب ح ر – وهي في قمة اضطرابها- وتجمعت أمامي على شكل ح ر ب...[79]

وبذلك نلحظ ان هموم وافكار وقضايا شاعراتنا العراقيات المعاصرات مشتركة، وتجمعهم أهم قضية في عوالمهن الحساسة هي خوفهن من صور الحرب، وحبهن لوطنهن وارتباطهن بكل من جعل زوايا قلبهن ينبض بالحب، فضلاً عن عشقهن للطير لارتباطه بقضية حريتهن، وكذلك فلسفتهن النابعة من تجاربهن المختلفة، وتأكيدهن لمسألة "الأنا" لأثبات حضورهن الفكري والذاتي والسياسي، فأبدعن في قضايا التجديد الشعري من خلال التخلص من قيود الوزن والمزاوجة ما بين الأشكال الأدبية المختلفة، لذلك تنشد شاعرتنا "سهام جبار" قصيدتها النثرية (يتشابهون) المطعمة بقضايا الحرب، لتقول:

اعرف أسماء كثيرة عن الحرب
غشتني، ظننتُ أني معها...
لكن اسمي ساقط من حلبة القائمة
من عشيرة الأحياء كلهم.
اصرُّ أني كنت في النجف، لكن من دون أذان.
رحلتُ عنها أو بها... السيارة تنهبُ تلفتي.
كلما أظن اني وجدتُ... أتعثر بالفقد
راحلون... راحلون

كلهـــــــم يمتّـــــــون لـــــــي...؟
مـــا كـــان لـــي أن ادق علـــى نفـــسي
لن تخـــرج، لا بـــدّ لهـــا مـــن منفـــذ غيـــر
سطوح الجيران
أودّع كـــل قـــادم... أبلـــغ كـــلَّ راحـــل
الرقيـــــق لا يفخـــــر بالنخاســـــين
لكـــــن يحمـــــل نـــــسلهُ بـــــالبطون.
علقتني يـــا نخّـــاس فـــي أعلـــى المدينـــة
كلمـــا يـــصلب راحـــل... تحـــنُّ خيـــانتي
لمثيلها
كلمـــا تمـــدنتُ كـــان القتـــل أفظـــع.
ليست مهمتي التوصيل، ليست مهمتي مهمتي
حتى تصدق التغابي وتفرك فانوس العقل
مّـــنْ ســـيخرج: النخـــاس أم ثمرتـــه؟
هـــــاتِ مـــــالم أعـــــرف
أولاً أقول ما يُقال

في "الجمهورية"، أدور خمس دورات بحثاً عن 86 و 87 و1988
ثم لا ادرك سقطتي من أعلى الأمس
طابق ما... يخون.
كبرمودا ولا يعلم الجيولوجيون كيف لم اطرْ عن قاعي

-الحـــرارة هنـــا مرتفعـــة، أجـــب.
-شمسنا أم شمسكم جلبـت ســحن الغــزاة.
الـــى أرضـــنا أم أرضـــكم، أجـــب.
-خبرتـــي الـــسجون وأزجّـــج الكلمـــات.
-كالمـــــــــصحح؟ أعرفـــــــــه
فـــي بـــلادٍ مـــن مـــصححي الـــسنين
اتعفر بسنتين من كبشه ثم يموت.[80]

وتستمر الشاعرة في قصيدتها (ثمر فاسد ايضاً...)، فكأنها تصور حريتها المقيدة لتشبه نفسها بالفراشة التي طوت جناحيها، لتقول...

أعرف أن للشمس ثمرها الفاسد أيضاً
أعرفُ أنك جبْتها لتنسلَّ منك.
وبين غربالٍ ينسبُ الفراغ لخانته
كان يخرُّ مسافرُ من كل عربة.
ومن محو المدن ظلّ ينتظر دمعُك
طريقاً لا ينتهي موتاً.
أو يتخلّف عن الرماد جسد متململ
تواريه ريثما الخيبة لا تسمّي حدوداً
ولا الذي أجمعُهُ في قوارير يستردُّ أجساده النافقة
أحذفُ من النهاية عادة الزمان ببدءٍ آخر
أحذف من شكلي... الميت في الطرقات
حين لا ينشُر ظلَّي سلامَهُ على الشمس.
أو ان أرضي تنخرُ بنعيبها الطيرَ الذي يحملني
عن قِبلٍ يؤدي إلهُها لوثةً مناسبة.
هناكَ فجوةُ الرمل في سيرة الراحل
هناك الراحلُ في فجوة الغربال
وأحشدُ لكلكِ كلّي
وتسهرُ حمّى الفراغين...
ليتلفت هاربٌ من ثقب نفسهِ
عن الأصل يُردّ
ليصفر: أهو الريح... إثر علقة؟
الغياب تسرقَ العلقة
كلهم فيه ممتطو البحر
ومثلما أشبهُ الفراشة طوتني جناحاي

وصـــــــــــارتْ قبـــــــــــة
تـــــدبَّرُ للـــــسماء مـــــسالك صـــــدى
وكـــالحريم كانـــتْ أقفـــاص الـــصدى تنقـــلُ
خفيـــــــة فيعتريهـــــا جـــــــسدي...
ويعرفُ... ان للشمس ثمرها الفاسد أيضاً
أنك جُبْتَهُ لتنسلَّ منه... يعرفُ جسدي.(81)

والكتابة النثرية تحقق أحلام شاعرتنا، لتعبر عن هواجسها المختلفة فتقول: في قصيدتها (مثلي) إذ لجأت الى الرمز الحيواني..

العناكـــب فـــي القبـــور تتـــأتيء مثلـــي
ولا أفعـــل العـــالم، انمـــا أســـابق دوري
...هذه ديباجة حب سأرسلها الى عرف ما
ليت الكتابة لا تنهر الأعـــالي التـــي أقـــصد
سأضـــجعها كـــل ليلـــة مـــع الحلـــم
وأدون ما لا يجيء مـــن ســـجال شـــياطين
وثقـــــــوب رائـــــــين وعمـــــــى
ثم أتبعها
وأســـــحر معـــــي جـــــيش كتـــــب
يفتـــــتح عجائـــــب ميتـــــة مثلـــــي
أنا- مثلي
وكـــــــل شـــــــيء مثلـــــــه
والعديـــــد الـــــذي لـــــست أجـــــده
مثـــل العناكـــب فـــي القبـــور... يتـــأتيءُ:
هذا... ذاك
وتلك... ذي
معـــي الحديقـــة مـــن أشـــاوس الجـــراد
كلهن حبالى
وأنـــتِ التـــي (أنـــا)... بلغـــت الـــسبات
وعادت بالتراب

الـــى القبـــور التـــي تحمـــل التأتـــأة
وتـــــــــــسحل الغنـــــــــــاء،
وتعـــــــدّل ياقـــــــات آثـــــــاري
لتظهـــــر فـــــي الـــــصورة وتـــــتعلم
أن لا تهلـــع مـــن مـــساواتها... بـــي
وتلك... ذي
أوْشر الاوراق الكثيرة التي= أنـــا الواحـــدة
وأصـــــدق الـــــشبه، أوقـــــع نفـــــسي
موافقـــــة أيهـــــا الـــــدور أن نتـــــسابق
وصـــــــــــالحة لأمـــــــــــسي
شـــــــط منـــــــه تكـــــــاثر
والعديـــد يتـــأتيء مـــن ذلـــك المـــاء
-مـــــــــستعدون لأن نبكـــــــــي-
وتلك التـــي مثلهـــا وكـــل الاعـــداد القابلـــة
والنائمـــة علـــى الـــدموع... فـــي الـــدور
قبلـــــــــــه أو بعـــــــــــده
فـــــــيَّ... أو فـــــــي ســـــــواي

أنـــــــــــا... مثلـــــــــــي
وذلـــــــــــك مثلـــــــــــه![82]

أما الشاعرة " ساجدة حميد"... فتؤكد ارتباطها بالطير والماء والبحر والليل والنهـــار، وبكـــل مشاهد الطبيعة- لتسرد حلمها الذي أصبح حقيقة... وفي لغة حوارية... تقول في (أنت لا تحملين)

"حينما اشتَدَّ وقعُ الظلام وأتعبنا الجريُ نحو النهار
رأيـــتُ الطيـــورَ مـــن البحـــر تـــأتي علـــى هونهـــا
وســـــحاباً مـــــن الـــــضوء يَتبعهـــــا...
حين امطرت الريح ضوءً وريشاً نداياً، بكينا..."
قـــــال لـــــي: ثـــــمّ مـــــاذا رأيـــــتِ...؟
"القبور الجميلة يهجرهـــا النـــاس، حتـــى الـــصغار

أســـــــــتفاقوا مـــــــــن المـــــــــوت...
كـــــــــانوا يحـــــــــابون آبـــــــــاءهم
كل طفل ترفُّ الحياةُ بعينيهِ قافلةً من عبير...
وأذكر أني رايتك تبكي... من الجوع تبكـــي فكفـــاك
مبتورتـــــــــــــــــــــــــــــان،
قـــال: كيـــف انقـــضى حلـــم ليلتـــك الماضـــية؟
قلـــت "شـــيء ســـعيدٌ... واشـــياءٌ أخـــرى...
ولكننـــــــــي ســـــــــأظلُّ حزينـــــــــةْ...
هـــــــاهو الليـــــــلُ أقبـــــــلَ ثانيـــــــةً،
كـــــــم كرهـــــــت الرقـــــــاد...!،
قـــال لـــي: لـــيسَ بـــالحلم مـــا قـــد رأيـــتِ، فـــلا

تفزعي،
أنـــــــــتِ لا تحلمـــــــــين...
الطيـــــورُ مـــــن البحـــــر تـــــأتي
الحيـــــــــاة الجديـــــــــدة
مـــن المـــاء تـــأتي... مـــن الحـــبِّ تـــأتي،
القبور الجميلة يهجرها الميتـــون، وتنفطـــر
الأرض
فـــــــي كـــــــل قَلـــــــبٍ
لتولـــــــد شـــــــمعة...
وانـــــت الـــــذي كنـــــت تبكـــــي...؟"
أنـــــا الان ابكـــــي ولا تـــــسمعين...!
هنـــــا تحـــــت وجهـــــي دمٌ ضـــــائع
جاءني البحر ليلاً فقلـــت- اســـترح- هـــذه
الأرض تنـــــــــــــــــــــــأى
ولا اســـــــــتطيع اللحـــــــــاقْ...
هنـــــا الموكـــــب الغـــــسقيُّ، اســـــترحْ

لـــــــيسَ لـــــــي غيـــــــرَ وجهـــــــي
وانـــــتِ التـــــي فـــــي غـــــدٍ تـــــرحلين
وجـــــــــاءت طيـــــــــورٌ تغنـــــــــي
ولكننـــــــــــــــي صـــــــــــــامت
ظـــــــــــــــــــــــــــامي
انت لا تحلمين.[83]

وتعبر شاعرتنا عن هواجسها التي تعتريها خصوصا في وقت الغروب، لتقول في قصيدتها (الهاجس)...

صحوت المساء على هاجسٍ يُمسّدُ وجهي
يسافر بي في سماء تعوم على الأبحر الغارقة
أمدّ الأصابع في لجّة الخوف راعشةً
فأمسك صوتاً لذيذاً يفّر بأجراسه ويغيب...
ارى البحر تفزعهُ الطير يهوى اليّ،
فاغطسُ في قاعة النار... يشربني البحرُ
تغفو الأصابعُ فوق شرابٍ من الشمس أسْقطَهُ الهاجس
الضيفُ بين يدي وطار...
حينها تغطسُ الطير ترفعني، أجِدُ القلبَ عند امتداد السماء
بعيداً... بعيداً...
وعند المغيب تنشقُّ الطيورْ مساربَ بين الضلوع تعيد
ليَ القلب في عشهِ، ويظل بيَ الهاجسُ الضيفُ طيراً غريباً
بكيت لأني عند حدود الجنوب اغيب مع الشمس مثل القطاة
تغيب معي عرباتُ المساء... ظلالُ النخيل، الوذ بنفسي
تلوذ الطيور بأثوابها،
مع الخوف أدنو
ها هو الهاجس الضيفُ
يأتي
جناحاه حطّا على منكبي
غفا ثم فرّ ولم أرَ نفسي سوى طائرٍ حَمَلَتهُ الرياحْ.[84]

فتستمر شاعرتنا في قصيدتها (البراق) وهي تعكس مدى عشقها لمواسم الأمل والخير ولرؤية غيوم السماء، لتقول:

اني من الفجر
اعـــــــددتُ خارطـــــــــة للبـــــــــراق...
مفصَّـــــــــصةً كانـــــــت العربـــــــاتُ
حواشـــي الـــسروج لهـــا جـــرسٌ غـــسَقي
حـــــافران اســـــتقلا ريـــــاشَ الفـــــضاء
استقلا طريقاً تخاف النـــسور اجتيـــاز مفازاتـــه المبهمَةْ...
حافران استظلا جناحين ما افترقا، نَبَتَا حول قلبِ توزَّعَ
فـــــــي شـــــــذرات الـــــــسماء...
وفي كل موسم زَرْع يجيء مع القمح حلواً ومرّاً
لتأكلـــــه النـــــاسُ والطيـــــر والأرضُ...
ســـمعت بُعيـــدَ الغـــروب خَطـــى متعْبـــات
قيل: إنَّ البراق أرتقى جانبيه، فرنَّق يسّاقط البرقُ من حافريه...
ترى: أيُّ خير يـــشمُّ بمنقـــاره الأرضّ لاجئـــةً؟
يامشا ويرمـــرَّ الزمـــانُ بهـــا فتـــوجّسَ خوفـــاً
ولكنك الان تعلو... لهاث الطيور يمـــزقُ جـــوفَ السكون
ربّمـــــــا تـــــــستطيع اللحـــــــاق...
باتجـــــاه النجـــــوم الحبيـــــسةِ أســـــرى...
"رأيناك تبزغ ثانية"...
حينما انفتح البحرُ:كل المزاميـــرِ باســـمكِ غنّـــت
هَبَطَت فلم ندرِ أين تصيرُ السماء!"[85]

وتكتب ريم قيس كبة قصيدتها النثرية (إستَعِرْ حائطكَ الأخير)... بلغة غامضة- مثيرة- محفزة- تحوي أسرار أمرآة تعاني في نهارها وليلها من الأنتظار، فتترك للقارىء معرفة ما وراء السطور، فتقول:

الأحـــــاجي تـــــستجدي حلولهـــــا
وقارعـــةُ الـــصمتِ يعتّقُهـــا النخيـــبُ
من يطرق البابَ فـي هـذه الـساعةِ الكـسلى
سوى انتظارك؟
تمقتـــك اذن ثـــواني الـــصفاءِ الغـــضّ
تتمنعُ انثـى... مثـل هـاتف آخـره الليـل...
وطوق النجاةِ أقرب الـى اعنـاق مـن نزعـوا
منازلهم
وأرخّوا وتد الرحال...
...
النـــواقيسُ تـــصطفي عناكبهـــا نـــدماناً
وقوادمك تعجز عن ان تدّق سوى خاصرتك
غربـــةً غربـــةً تـــدخنُ اعقـــابَ انتحائـــك
ووحـــــدةً يحاصـــــرك الغيـــــبُ
إســـتعرْ حائطـــك الأخيـــرَ رفيـــقَ إحتمـــالٍ
لـــتحملا صـــليبَ الموعـــدِ الغائـــبِ
معانقاً سمان صـحراءَ المـدائن بـردَ المجـيء
فتقايظ حياتك بالتقهقر أو بالأغاني العقيمات
...
لا أولَ قبل صوتك، لا آخر بعد نشيج المداخنِ
ولا فَمَ غيـر انتظـارك يقـضمُ هـذا الطحـين
الـذي ابتدعتـهُ الرغبـةُ فيـك إلـى إجتـزاء
المعجزة...
أعصابك العاريةُ تنضجُ بلاهـةً لتنـأى وتمعـنَ
فـــــــــي الانجمـــــــــاد

وتفـــــرّغ أشـــــلاء صـــــحبك الأولـــــين
ذاكـــــــرةً، وأشـــــــرعةً، وانتهـــــــاءاً
تاريخـــــــك المـــــــستعارُ يـــــــستحيلُ
ارقام امكنـــةٍ... وتقـــاويمَ ملغـــاةٍ... وزبـــداً...
الموقف: انت/ الفضاء: انتظارك/ الوقتُ: جدبك/
الحالـــةُ: حربـــاءُ/ الأمـــسُ: رحـــى/ الحاضـــرُ:
ابلهُ/
الخـــــارجُ: حـــــائطٌ/ الـــــداخلُ: انكـــــسار...
...
نظّـــــــــفْ زجـــــــــاجَ المائـــــــــدة
لتأكـــــــــل آخـــــــــرَ الثـــــــــواني
قبل ان تأكل جلدك[86]...

وتصرخ جراح شاعرتنا بعد صمتها الطويل، فتقول في قصيدتها (حمى في حضرة الصمت):

وفتحْتُ جُمجتي
لأُطلقَ ذلكَ البرقَ المحاصرَ في مسافاتِ التصوَّرِ
أُطلِـــــــــقَ الأشـــــــــعاع صـــــــــوتاً
من صـــراخ أجنـــةٍ عميـــاء تلهـــث كـــي تكـــونْ
ان تكـــونَ بـــدون ان تحـــوي ضـــلوعُكَ صـــخرةً
تتشبثُ الاشياءُ في كفه الحقيقيـــة بـــين غربتهـــا
وتكـــسر ذلـــكَ الطـــوق الملبّـــدَ بالمكـــانْ
الصَمتُ
ان تعـــــوي جراحُـــــكَ دونَ ردٍ او صـــــدى
الصَمتُ
ان يعلون التوجسُ او يفيضُ العمقُ فيكَ بلا ملاذْ
الصمتُ
أن تُفـــضي وتفـــضي دونَ ان تجِـــدَ الفـــضاءْ
تمـــــشي القبائـــــلُ صـــــوبَ قلبـــــكَ
مـــــنْ يمـــــين الكـــــفِّ تـــــأتي

مـــــــن يـــــــسارٍ فـــــــي القَـــــــدَمْ
وعيونـهم مثل الجذام تُفَتِّتُ الوجه المبشّرَ بالعدم
مثـــــلُ الـهجيـــــرة يعتريـــــك العـــــابرونْ
مثلُ الفراغ اذا احتوى كـــل الفـــضاءاتِ الفـــسيحة
يـــــــــدخلون الـــــــــى دمـــــــــاك
والماءُ فيك بلا سدود[87].

وهكذا منحت قصيدة النثر لشاعراتنا العراقيات المعاصرات جناحاً ليُحلقن في فضاء الأبـــداع الشعري، فأكتسب شعرهن الخلود لما أمتاز من مصداقية تعبيرهن ورهافة حسهن، فضلاً عن أحتوائهِ ذكاوتهن في جعل لوحاتهن الشعرية تنبض بالعاطفة، لتشوق كل من وقعت عيناه على تلـــك الـــسطور الحرة المفعمة بأنفاس ملتهبة بنيران عالم المرآة الوجداني، إذ وجدن في الأشـــكال الـــشعرية الجديـــدة مبتغاهن لتحطيم قيود الوزن الشعري، والتحرر من التقليد والحصول على صورة شعرية جديدة متلألأة بأفكار الشاعرة العراقية، الباحثة عن أرض حرة تستقبل هواجسها المتأتيـــة مـــن عالمهـــا المكبـــوت وأحلامها الرومانسية.

الهوامش :

(1) ينظر : محاولات التجديد في الشعر العربي المعاصر، طراد الكبيسي، ص5.

(2) ينظر : العقل الشعري، خزعل الماجدي، ج1، الكتاب الاول، ص379.

(3) ينظر :المرآة والنافذة، د.بشرى موسى صالح، ص187.

(4) ينظر : قصيدة النثر في الادب الانكليزي، د.عبد الستار جواد، مجلة الاديب المعاصر، بغداد، ع41 كانون الثاني، 1990، ص51، [مصطلح "قصيدة النثر" موجود في اللغة الفرنسية منذ القرن السابع عشر وكان استخدامه في ذلك العصر نادراً او مخصصاً للروايات البطولة والمتحذلقة]، ينظر قراءة في قصيدة النثر، ت زهير مجيد مغامس، ميشيل ساندرا، ص49.

(5) ينظر قصيدة النثر من بودلير الى أيامنا، سوزان بيرنار، ت.د. زهير مجيد مغامس، ص27

(6) ينظر: قصيدة النثر في الادب الانكليزي، ص46.

(7) ينظر: قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص15

(8) ينظر: المصدر نفسه، ص76.

(9) ينظر: بودلير لوك ديكون، ت كميل قيصر داغر، ص126.

(10) ينظر: بحث دراسة في قصيدة النثر العربية، د.خالد سليمان، مجلة الأديب المعاصر، 1990، ع41، بغداد، ص59.

(11) ينظر: في قصيدة النثر، أدونيس، مجلة شعر السنة (4)، ع14، ص77-78، وينظر المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، فان تيغيم، ترجمة، فريد انطونيوس، القسم الثاني، قديم وجديد، ص81-82.

(12) ينظر: أفق الحداثة وحداثة النمط، سامي مهدي، ص13، ص31 وينظر المرآة والنافذة، ص189.

(13) ينظر: م.ن، ص18، ص19، ص20، ص27، وينظر في حداثة النص الشعري، د.علي جعفر العلاق، ص137.

(14) أفق الحداثة وحداثة النمط، ص53 نقلاً عن مجلة شعر/ العدد 14، ص82.

(15) المصدر نفسه، ص53 نقلاً عن مجموعة ديوان لن/ لأنسي الحاج/ دار شعر/ بيروت/ 1960، ص13.

(16) ينظر: افق الحداثة وحداثة النمط، ص88، ص89.

(17) م.ن، ص109 نقلاً عن مجلة شعر/ العدد 14/ ص82.

(18) المصدر نفسه، ص111، ص112.

(19) ينظر: المصدر نفسه، ص109.

(20) قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص16.

(21) المصدر نفسه، ص20.

(22) ينظر: قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص16، ص98.

(23) في حداثة النص الشعري، ص139، وينظر البحث عن المعنى، د.عبد الواحد لؤلؤة، ص66.

(24) افق الحداثة وحداثة النمط، ص98 نقلاً عن مجلة شعر، العدد 14، ص81. والرحلة الثامنة، جبر ابراهيم جبرا، ص14. وينظر في حداثة النص الشعري، ص145، ص146، وقضايا الشعر المعاصر، ص130.

(25) افق الحداثة وحداثة النمط، ص98 نقلاً عن مجلة شعر، العدد 14، ص77.

(26) المصدر نفسه، ص98.

(27) قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص274.

(28) ينظر: افق الحداثة وحداثة النمط، ص99 نقلا عن مجلة شعر، العدد 14، ص82.

(29) ينظر: قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص273.

(30) مفهوم قصيدة النثر في النقد العربي الحديث الأصول والتحولات، أحمد علي محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، 2005، ص65، وينظر قراءة في قصيدة النثر، ص45.

(31) ينظر: مساهمات في توضيح قصيدة النثر الأوربية، مجلة فراديس، ع8، 1994، ص80.

(32) ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، مقدمة ديوان شظايا ورماد، ص415، ص416، ص417، ص418.

(33) ينظر: وعي التجديد والريادة الشعرية في العراق، سامي مهدي، ص24.

(34) ينظر: قضايا الشعر المعاصر، ص25.

(35) ينظر: النفخ في الرماد، عبد الواحد لؤلؤة، ص25.

(36) ينظر: الابهام في شعر الحداثة، د.عبد الرحمن محمد القعود، ص156.

(37) دراسة في قصيدة النثر العربية، مجلة الأديب المعاصر، د.خالد سليمان، ع41، بغداد، 1990، ص62.

(38) العقل الشعري، الكتاب الأول، ص377.

(39) ينظر: الإشكاليات المعاصرة لقصيدة النثر، محمد قاسم الياسري، ص34، مجلة الأديب العراقي،2005.

(40) ينظر: الأبهام في شعر الحداثة، ص169 وينظر كولردج، بقلم د.محمد مصطفى بدوي، ص172.

(41) ينظر: المرآة والنافذة، د.بشرى موسى صالح، ص196.

(42) ينظر: الاشكاليات المعاصرة لقصيدة النثر، محمد قاسم الياسري، مجلة الأديب العراقي، 2005، ص34.

(43) ينظر: المرآة والنافذة، ص196، ص198، ص199، وينظر الشعر والتلقي دراسات نقدية، د.علي جعفر العلاق، ص171.

(44) بنية الرمال المتحركة، بحث في غموض قصيدة النثر للشباب العراقيين، أ.د. عبد الكريم راضي جعفر، ص12، مجلة الأقلام، العدد 3، 2008.

(45) [قصيدة النثر: إنعطافة في عملية الخلق الفني]، خضر حسن خلف، ص16، مجلة الأقلام، العدد الثالث، 2008.

(46) ينظر:الإشكاليات المعاصرة لقصيدة النثر، محمد قاسم الياسري، ص34، مجلة الأديب العراقي، 2005، مجلة فصلية تصدر عن أتحاد الادباء العراقيين.

(47) ينظر:قصيدة النثر في العراق... من الابداع الى الفوضي: جمال جاسم امين، ص27، مجلة الأقلام، 2008، العدد3.

(48) ينظر: المرآة والنافذة، ص198.

(49) قصيدة النثر إنعطافة في عملية الخلق الفني، ص17.

(50) ينظر: في حداثة النص الشعري، ص152، ص153.

(51) ينظر: المصدر نفسه، ص154.

(52) بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتقديم وتعليق، د.احمد درويش، ص20.

(53) (ما مستقبل قصيدة النثر)، باقر صاحب، ص29، مجلة الأقلام، 2008، العدد 3.

(54) ينظر: قصيدة النثر في الأدب العربي المعاصر/ دراسة نقدية/ سرور عبد الرحمن/ رسالة ماجستير/ كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد/ 1996/ ص36، ص37، ص38.

(55) في حداثة النص الشعري، ص154.

(56) (ما مستقبل قصيدة النثر؟)، باقر صاحب، ص30، مجلة الأقلام، 2008، العدد الثالث.

(57) المصدر نفسه، ص30.

(58) قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا، ص288.

(59) احد عشر وترا في قيثارة سومرية، ص7، ص8.

(60) المصدر نفسه، ص8.

(61) احد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص10.

(62) أحد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص37.

(63) أحد عشر وتراً في ثيثارة سومرية، ص66، [نارام سين]: احد الملوك السومريين المعروف بجمال تقاطيعه ينظر هامش، ص67.

(64) أحد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص73.

(65) احد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص81.

(66) المصدر نفسه، ص81، ص82.

(67) أحد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص88.

(68) أحد عشر وتراً في قيثارة سومرية، ص92، ص93.

(69) احد عشر وتراً في القيثارة السومرية، ص93.

(70) يوميات موجة خارج البحر، ص6.

(71) يوميات موجة خارج البحر، ص10.

(72) يوميات موجة خارج البحر، ص12.

(73) المصدر نفسه، ص23.

(74) يوميات موجة خارج البحر، ص25.

(75) المصدر نفسه، ص34.

(76) يوميات موجة خارج البحر، ص34.

(77) المصدر نفسه، ص41.

(78) المصدر نفسه، ص41.

(79) يوميات موجة خارج البحر، ص42.

(80) الشاعرة، ص28، ص29، ص30.

(81) الشاعرة، ص59.

(82) الشاعرة، ص62، ص63.

(83) طفلة النخل، ص47، ص48.

(84) طفلة النخل، ص63، ص64.

(85) طفلة النخل، ص88.

(86) احتفاءً بالوقت الضائع، ص77، ص78، ص79.

(87) نوارس تقترف التحليق، ص51، ص52.

المصادر والمراجع:-

1- الابهام في شعر الحداثة(العوامل والمظاهر وآليات التأويل)، د.عبد عبد الرحمن محمد القعود، عالم المعرفة، العدد (279)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2002.

2- أفق الحداثة وحداثة النمط (دراسة في حداثة مجلة "شعر" بيئة ومشروعاً ونموذجاً)، سامي مهدي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.

3- إشكاليات قصيدة النثر، عز الدين المناصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، بيروت- لبنان، 2002.

4- البحث عن معنى، د.عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973.

5- بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتعليق وتقديم، د.أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، د.ت.

6- بودلير لوك ديكون، ترجمة كميل قيصر داغر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976.

7- الشعر والتلقي (دراسات نقدية)، د.علي جعفر العلاق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط (1)، 1997.
8- العقل الشعري، الكتاب الأول، خزعل الهاجدي، ط(1)، بغداد، 2004، دار الشؤون الثقافية العامة.
9- في حداثة النص الشعري، د.علي جعفر العلاق، ط(1)، دار الشؤون الثقافية، 1990.
10- قراءة في قصيدة النثر، ميشيل ساندرا، ترجمة أ.د.زهير مجيد مغامس، صنعاء-الجمهورية اليمينية، وزارة الثقافة والسياحة، 2004.
11- قصيدة النثر من بولير إلى ايامنا، سوزان بيرنار، ترجمة د.زهير مجيد مغامس، مراجعة د.علي جواد الطاهر، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1993.
12- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات دار الآداب، بيروت، ط(1)، 1962.
13- محاولات التجديد في الشعر العربي المعاصر، طراد الكبيسي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
14- المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، فان تيغييم، ترجمة فريد أنطونيوس، القسم الثاني، قديم وجديد (1675-1789)، منشورات عويدات، بيروت، ط(1)، 1967.
15- المرآة والنافذة، د.بشرى موسى صالح، ط(1)، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001.
16- وعي التجديد والريادة الشعرية في العراق، سامي مهدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1993.

الدواوين:-

1- الأعمال الشعرية الكاملة، نازك الملائكة، الجزء الأول والثاني، المجلس الاعلى للثقافة، 2002.
2- احتفاءاً بالوقت الضائع، ريم قيس كبة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999.
3- أحد عشر وتراً في قيثارة سومرية، وداد الجوراني، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.
4- الشاعرة، سهام جبار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.
5- لن، أنسي الحاج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط(2)، بيروت، 1982.
6- نوارس تقترف التحليق، ريم قيس كبة، الطبعة الاولى، مطبعة بغداد، 1991.
7- يوميات موجة خارج البحر، دنيا ميخائيل، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.

الرسائل الجامعية:-

1- قصيدة النثر في الأدب العربي المعاصر (الجهود الرائدة في العراق وسوريا ولبنان) دراسة نقدية، سرور عبد الرحمن عبد الله، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية (أبن رشد)، 1996.

2- مفهوم قصيدة النثر في النقد العربي الحديث الأصول والتحولات، احمد علي محمد، جامعة بغداد، كلية الآداب،2005.

الدوريات:-

1- مجلة الأديب العراقي، 2005، الأشكاليات المعاصرة لقصيدة النثر ــ محمد قاسم الياسري.

2- مجلة الاقلام، العدد (3)، 2008، إنعطافة في عملية الخلق الفني، خضر حسن خلق.

3- مجلة الأديب المعاصر، العدد (41)، بغداد، 1990، قصيدة النثر في الأدب الانجليزي، د.عبد الستار جواد، عدد خاص بقصيدة النثر.

4- مجلة الأديب المعاصر، العدد (41)، بغداد 1990، (دراسة في قصيدة النثر العربية)، د.خالد سليمان.

5- مجلة الأقلام، العدد (3)، 2008، دار الشؤون الثقافية، ما مستقبل قصيدة النثر، باقر صاحب.

6- مجلة شعر اللبنانية، في قصيدة النثر(مقال) أدونيس، السنة الرابعة، العدد (14)، 1960.

7- مجلة فراديس، العدد 8، 1994، مساهمات في توضيح قصيدة النثر الأوربية.

Woman prose poem in Iraq

Woman prose poem is gaining a new momentum due to its profound insights which stem from the concept of intellectual freedom.

Sueh poem doa not abolish the traelitoneel rules and concept of poetrys rathes it copes with the outgoing's snuggle of man its fatal desthy.

As a libral form of rebellion woman poem suils contemporary Iraqi woman who looks you new form that gires oodlet to he ambihions and thoughts. As suel, the women poem became an epitome for womani sense of feminty and her longing for crearivity.